العلاقات الدولية المعاصرة في الشرق الاوسط

م.د. جبار عطيه بخاخ منصوري

قسم التمويل و الاستثمار / كلية الادارة والاقتصاد القرنة/ جامعة البصرة

jabbar.atiya24@uobasrah.edu.iq

الملخص:

العلاقات الدولية هي بمعناها العام عملية التفاعل بين السياسات الخارجية المختلفة في محيط المجتمع الدولي، وعملية التفاعل هذه تضم جميع دول العالم والتي تصنف الى دول كبرى ووسطى وصغرى.

وعرفت العلاقات الدولية ايضا كما في الموسوعة البريطانية(هي العلاقات بين حكومات دول مستقلة وتستعمل كمرادف لمعنى السياسة الدولية)[١]

اما تعريف العلاقات الدولية الاسلامية هي(مجموعة السلوك والتصرفات المتبادلة بين الدولة وغيرها من الدول والجماعات وفقا لاحكام الشرع)[٢]

حيث تسعى الدول من خلال علاقاتها الدولية النابعة من توجهاتها المختلفة الى حماية مصالحها الوطنية، وامنها الداخلي، واهدافها الفكرية والايديولوجية، وازدهارها الاقتصادي باعتبار ان هذه الغاية قد تتحقق من خلال التعاون السلمي مع الامم الاخرى.

وقد اكتسبت العلاقات الدولية في الفترات الاخيرة وخصوصا في الشرق الاوسط اهمية بارزة حتى اصبحت كل دول العالم والمنطقة اليوم تعتمد على التواصل والتفاعل مع الدول الاخرى بواسطة الدبلوماسية وهي اهم اداة للعلاقات الدولية، يتولى ادارتها اصحاب القرار في ذلك البلد.

الكلمات المفتاحية(العلاقات الدولية، المعاصرة، الشرق الأوسط، السياحة الخارجية).

Contemporary international relations in the Middle East

Dr. jabaar Eatiah Bikhakh Mansuri

Department of Finance and Investment / College of Administration and Economics, Qurna / University of Basra

Abstract:

international relations, in its general sense, is the process of interaction between different foreign policies within the international community. This interaction process includes all countries of the world, which are classified into major, medium, and small countries.

International relations are also defined as in the Encyclopedia Britannica (the relations between the governments of independent countries and are used as a synonym for the meaning of international politics) (1)

The definition of Islamic international relations is (the set of mutual behavior and actions between the state and other states and groups in accordance with the provisions of Sharia) (2)

Through their international relations stemming from their various orientations, countries seek to protect their national interests, internal security, intellectual and ideological goals, and economic prosperity, given that this goal may be achieved through peaceful cooperation with other nations.

In recent times, international relations, especially in the Middle East, have gained prominent importance to the point that all countries in the world and the region today depend on communication and interaction with other countries through diplomacy, which is the most important tool for international relations, managed by decision-makers in that country.

Keywords (international relations, contemporary, Middle East, foreign tourism)

مقدمة :-

يهدف البحث لطرح رؤية جديدة للعلاقات الدولية المعاصرة بصورة عامة .وفي الشرق الاوسط بصورة خاصة من الاسس والاصول والاهداف وحدود العلاقات الدولية واختلافها مع السياسة الخارجية والسياسة الدولية والدبلوماسية والقانون الدولي وتاثير المنظمات الدولية على العلاقات الدولية ومعرفة التطور التاريخي والحضاري للعلاقات الدولية.

لذلك وبلا شك فان معرفة العلاقات الدولية المعاصرة واحد من اهم قضايا العصر الحالى بالنسبة للنخب، ونستطيع القول بجراة ان اكثر النظريات المطروحة كانت من غير المسلمين. لهذا اصبح من الضروري اكثر من اي وقت مضى، اجراء مناقشات وطرح نظريات حول العلاقات الدولية المعاصرة، واصبحت الحاجة ملحة لمعرفة الافكار المطروحة وتبادلها اكثر من قبل، وخاصة بعد ظهور معطيات جديدة ومراكز للقوة جديدة وتحديات عالمية جديدة وخاصة في الشرق الاوسط لما تتمتع به هذه المنطقة من اهمية كبيرة في جميع النواحي، وذلك للوصول الى نظرية جديدة اخذة بنظر الاعتبار العلاقات الدولية لدول الشرق الاوسط.

المطلب الاول تاريخ العلاقات الدولية

النشاة والتطور التاريخي

بدات العلاقات بين البشر منذ ان خلق الله الانسان وذلك لانه انسان اجتماعي بطبعه ومن الصعب علية ان يعيش وحيدا لذا اضطر للتعامل مع الاخرين من البشر الموجودين حوله سواء من اجل الاكل او الحماية او العلاقات والصلات الاجتماعيةالاخرى، وهذا يعطينا دلالة على ان العلاقات بدات منذ ان وجد الانسان على هذه الارض، والانسان بدا بحياة بدائية معتمده على الرعي والصيد من البيئة المحيطة وكان يسكن الكهوف والمغاور يحمي نفسه بداخلها ويتقي بها من حر الصيف وبرد الشتاء، ثم تكاثر البشر وازداد عددهم وبدات تتكون النواة الاولي للمجتمع الانسان وهي الاسرة من الزوج والزوجة والاولاد ثم

اصبحت مجموعه الاسر تنتمي الى بعضها البعض من القرابة فتكونت العشيرة فاصبح هناك مجموعات كبيرة من العشائر التي تتخذ كل واحدة منها مكانا لاقامتها واصبحت كل مجموعه من العشائر تكون ما عرف بالتاريخ الانساني بالقبيلة واحتاجت هذه القبائل الى التنظيم والرعاية والقيام بشؤونها وتوفير مايلزم لها لذا برزت الحاجة الى وجود علاقات وروابط بين القبائل بعضها ببعض وكانت هذه العلاقات تاخذ شكلين علاقات الود والسلم والتفاهم وعلاقات الحرب والتنازع على اماكن الرعي والصيد، وهكذا بدا تاريخ العلاقات بين الامم والشعوب.

اما عهد الاغريق: فقد كانت علاقاتها تتسم بتبادل البعثات الدبلوماسية وتوقيع معاهدات السلم والحرب والصلح بين المدن اليونانية المختلفة واشتملت هذه المعاهدات على بنود هامة ما زال بعضها له وجود حتى عصرنا الحاضر. وكذلك كانت علاقات الرومان التي اتسمت باستخدام القوة اكثر من الدبلوماسية.

اما في العصور الوسطي فقد تولت الكنيسة مهمة العلاقات الدولية حيث كانت تضع القواعد المنظمة للشؤون الدولية والسياسية الخارجية مثل حماية رجال الدين والرهبان وقرار تحريم الحرب في بعض ايام السنة وكان للبابا دور كبير في رسم خطوط العلاقات الدولية كونه رسول السلام حيث كانت ارائه تخظي بالاحترام والتقدير..

و تطورت العلاقات الدولية في ظل الدولة الاسلامية حتى شملت المعاهدات والاتفاقيات والبعثات والدبلوماسية وهذا التطور سادة التذبذب متاثر بالظروف الدولية السائدة في كل عصر وحين.

١. عصر ما قبل الاسلام

اسهم غياب دبلوماسية حقيقية فاعلة في انهاك الامبراطوريتين، ومن ثم زوال الامبراطورية الفارسية نهائيا وانحسار الاخرى الى بلاد الروم والجانب الاوروبي، وقيام الحضارة الاسلامية الصاعدة[١].

٢. العصر النبوي

قدم رسول الله (ص) خلال حياته الكريمة فقها دبلوماسيا غنيا من خلال بناء علاقات مسؤولية مع

الملوك حول الجزيرة العربية، كما عقد اوثق الصلات بزعماء القبائل في جزيرة العرب، وحمل معهم مسؤولية التعاون لبناء الدولة الاسلامية، وتمكن عبر كفاح دبلوماسي صاحبته ارادة حقيقية في بناء الدولة بكل الوسائل المتاحة من قدرات مالية وعسكرية واجتماعية، حتى صارت الدولة الاسلامية مستعدة لتكون الوريثة للحضارات التاريخية في العالم خلال اقل من عشر سنوات.

٣. عصر الخلفاء

فترة الخلفاء الراشدين لم تنشا علاقات دبلوماسية بالمعنى المعروف بل اقتصر على ارسال الرسل، الى الامبراطورية الفارسية والامبراطورية الرومانية، واشتهر من هؤلاء: ربعي بن عامر والنعمان بن مقرن، والمغيرة بن شعبة، والاشعث بن قيس، وفرات بن حبان، وعطارد بن حاجب، وحنظلة بن الربيع، وعمرو بن معد يكرب.

اهتم عمر بن الخطاب بالرسل وانشا ديوانا للرسل، يتضمن الرسائل التي تاتيه بواسطة الرسل، واعتمد وسيلة القضاء كافضل وسيلة لتسوية المنازعات، ومثل العهد الذي منحه عمر بن الخطاب الى اهل القدس افضل وثيقة تاريخية تمثل قواعد القانون الدولي الانساني.[٢]

خصص عثمان بن عفان مبالغ معينة من بيت المال لاستقبال الرسل الاجانب وتغطية نفقات اقامتهم. وعلى الرغم من التطور الذي يشهده الاقنون الدولي في الوقت الحاضر الا ان الدولة لا تتحمل نفقات اقامة البعثات الاجنبية في بلدها[٣]

٤. العصر الاموي

اشتهرت العلاقات الدبلوماسية الناشطة بين الخلفاء الامويين والبيزنطيين، ومن هؤلاء عبدالملك بن مروان الذي ارسل القاضي شراحيل الشعبي وهو من مشاهير التابعين الى الامبراطور البيزنطي جستنيان الثاني وقد اثنى الامبراطور جستنيان على لباقة الشعبي وحكمته وحسن سفارته.[٤]

اشتهر موقف عمر بن عبدالعزيز الذي كان يحبذ انتشار الدعوة والهداية عن طريق الحجة والبرهان

اكثر من الغلبة والسلطان واشتهرت كلمته العظيمة: «ان الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا.[٥]

٥ . العصر العباسي

اشتهر هارون الرشيد بنجاحاته الدبلوماسية ومنها معاهدة السلام التي ارساها مع الامبراطورة البيزنطية ايريني وما تلاها من سلام متبادل، ثم اغضبه بعد ذلك على خلفها الامبراطور نقفور الذي نقض المعاهدة فغزاه هارون الرشيد واستولي على مدينة هرقله شرق القسطنطينية من ارض تركيا اليوم، وهي المدينة التي كان ينصَّب فيها الامبراطور الروماني، ثم الزمه الجزيه، وتحول هارون في علاقاته الدبلوماسية الى الاباطرة الرومان الغربيين (الفرنجة) الذين بداوا مع شارلمان في اخن بالمانيا، وارسل هارون الرشيد وفدا من المبعوثين، معهم الكثير من الهدايا والابتكارات الاسلامية العلمية . ومنها الساعة الميكانيكية الدقاقة . ومنها كذلك لعبة الشطرنج، وبدوره ابدى شارلمان وحاشيته اعجابهم بتلك الهدايا القيمة وبما وصل اليه المسلمون . وقتذاك، من اختراعات وحضارة وتقدم.[٦]

تطورت هذه العلاقات فبما بعد واصبح لها اصولها وتقاليدها، وبلغت حد التعاون الاقتصادي والتعاون في فض النزاعات، كما تشير الى ذلك رسالةً وجَّهها امبراطور الرومتيوفيل ٨٢٩ م الى الخليفة العباسي المامون بشان تبادل الاسري واعاده الحياة الاقتصادية بين المسلمين والروم، وجاء في تلك الرسالة: «و قد كتبتُ اليك داعيا الى المسالمة، راغبا في فضيلة المهادنة؛ لنضع اوزار الحرب عنَّا، ويكون كل واحد لكل واحد وليا وحزبا، مع اتصال المرافق، والفسح في المتاجر، وفك المستاسر، وامن الطَّريق.» وردَّ المامون مجيبا طلب الامبراطور البيزنطي؛ حتى تعود الحياة بين الطَّرفين الى مجراها الطبيعي، وكان يسمح لحاملي تلك الرسائل بزيارة معسكراتِ اعتقال الاسري؛ ليتاكدوا من حُسن معاملتهم، وليتعرفوا على كلٍّ منهم.[٧]

كان من اغراض علاقات الدولة الاسلامية محاولةُ معرفةِ قوَّة جيرانهم، ومدي باسهم، والتاكد من صحة طلب الفريق الاخر للصُّلح، او للمهادنة، او تبادل الاسري، وان يعلَموا حالة الطرُق والامكنة التي توجد فيها المروج للعلف، وكذلك قوَّة الجيش ومَؤونته في العَدَد والعتاد وفي الدِّفاع والهجوم، وان يعرفوا كل ما

يتعلق بامور البلاد الاجنبية من النواحي الشخصية والعامة.

العلاقات في العهد العباسي كانت تتوخَّي من سفاراتِها اغراضا علمية، وفي هذا السياق ايضا ما كان يقوم به المامون من شراء كتب الحكمة من الرومان عبر سفراء ومندوبين يمثلون الخليفة، ويرسلون نفائس الكتب الى بغداد حيث تتم ترجمتها الى العربية عبر دار الحكمة. فاخذوا ما اختاروا، وقيل ان المامون كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب الى العربية مثلا بمثل.[٨]

عرف العباسيون نظام المراسم واستقبال الرسل والاحتفاء بهم. اذ كانوا يخصون السفير ومرافقيه باستقبال حافل على الحدود ومرافقته حتى دخول العاصمة، حيث يجد بانتظاره شخصية سامية، وينزل ومرافقه في قصر الضيافة، وقد جرت العادة على ان يستقبل السفير من قبل وزير مكلف بالمهمة (الوزير مرتبة ادخلها الفرس للدولة العباسية) يحدد معه موعد لمقابلة الخليفة (امير المؤمنين) وعندما يحظى بمقابلة امير المؤمنين يقدم له كتاب (سيده) رئيس دولته، ومن ثم الهدايا التي يحملها له.[٩]

٦ . عصر الحروب الصليبية

شهدت العلاقات بين الامبراطورية الجرمانية المقدسة في اوروبا والعالم الاسلامي سلسلة من التجارب الدبلوماسية الهامة، عصفت بها الحروب الصليبية فيما بعد، وخلال التاريخ جدت الحاجة لتنظيم هذه العلاقات، وكانت في البداية تقوم عبر اتفاقات ثنائية او املاءات امبراطورية تلزم من يدور في فلكها، واحيانا اوامر ملكية تفرض بالغلبة.

حقق صلاح الدين الايوبي خلال الحروب الصليبية سلسلة من النجاحات الدبولماسية في وقت الحرب، منحته مكانا محترما حتى عند محاربيه من الصليبيين.

٧. العصر العثماني

من اهم التطورات للعلاقات الدولية ما انجزه السلطان العثماني الشهير سليمان القانوني الذي كان يؤمن بدور الدبلوماسية ويسعي لتحرير اصولها وقواعدها، وقد نجح في عقد سلسلة اتفاقات مع الملوك الاوربيين

لضبط العلاقات، اشهرها اتفاقية عام ١٥٣٥ مع الملك الفرنسي فرانسوا الاول والتي نظم بها شكل العلاقات الدينية والحج المسيحي الى الاماكن المقدسة في فلسطين.

٨ . العصر الحديث

بعد سلسلة من الحروب الدينية الطاحنة في اوروبا جاءت معاهدة وستفاليا التي ارست لمبدا سيادة الدول ١٦٤٨، ثم اعقبتها سلسلة معاهدات واتفاقيات، اشهرها اتفاقية جنيف ١٨١٥ التي تحددت فيها طبيعة الدولة الحديثة، ثم توجت اخيرا باتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام ١٩٦١ ثم اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام ١٩٦٣ حددت بموجبهما ركائز عامة وتراتيب تفصيلية للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية، وقد تمت الاتفاقيتان في اطار الامم المتحدة واصبحتا مرجعا للعمل الدبلوماسي في العالم.

اما الفاعل في الدرجة الثانية في العلاقات الدولية .هي روسيا والصين والاتحاد الاوربي. ولكنهم بالحقيقة لم يستطيعوا ان يقفوا علانية وصراحة ضد الولايات المتحدة و بشكل عملي .

رغم ما تمتلكه هذه الدول من امكانيات عظيمة تمكنها من لعب دور اكبر في الساحة الدولية.

اما القطب الرئيسي الاخر في العلاقات الدولية الذي يقف ضد الدول المستكبرة وخاصة الولايات المتحدة ويتزعم محور المقاومة والمستضعفين والمظلومين هي الجمهورية الاسلامية الايرانية و العراق و اليمن و سوريا و بعض الدول الاسلامية الحرة .

والخلاصة. نستطيع القول ان العلاقات الدولية اليوم تتمثل في محورين اساسيين هما محور الحق بقيادة دول محور المقاومة و الحرة و المظلومة و المستضعفة و الدول الاسلامية .ومحور الباطل بقيادة الولايات المتحدة. وهذه هي السنة الالهية و التاريخية في الصراع الابدي بين الحق و الباطل .

المطلب الثاني: مرادفات ذات صلة بموضوع العلاقات الدولية المعاصرة

مع تطور علم العلاقات الدولية وظهور متخصصين وباحثين كثر فيه، تبين ان هذا العلم الجديد هو من الشمولية بحيث تعجز جميع العلوم القائمة ان تعطيه حقه، فلا القانون الدولي المنظور منذ

القرن السادس عشر، ولا التاريخ السياسي الذي وصل اوجها واصبح التاريخ الاساسي لدراسة العلاقات ما بين الدول، ولا حتى الدبلوماسية التي تحولت الى حجر الزاوية للمجتمع الدولي كافية لدراسة المجتمع الدولي المعاصر، فهذه المواد الى جانب مواد اخرى لا تستطيع تغطية كل تطورات وتعقيدات المجتمع الدولي الحالي، بل انها تدخل في اطار تاريخ العلاقات الدولية وتمثل جزءا اساسية لدراسة هذا المجتمع الذي انتقل من مجتمع علاقات ما بين الدول فقط الى علاقات ما بين افراد وجماعات ومنظمات واتحادات، اي الى علاقات دولية شاملة . ([١٠])

ونجد ان هناك تسميات تستخدم في علم العلاقات الدولية يعود مرجعها الى علوم اخرى لا نستطيع ان نفصلها عن علم السياسة كالتاريخ والجغرافيا والقانون وغيرها، لكونها الاصول التي انبنت علىها العلاقات الدولية المعاصرة، ولذا يستخدم لفظ العلاقات الدولية جنبا الى جنب او كمرادف لمصطلحات اخرى مثل السياسة الخارجية ، او السياسة العالمية (السياسة الدولية او القانون الدولي، او الجغرافية السياسية، حيث تتردد هذه المصطلحات عشرات المرات دون تدقيق او تحديد لمعناها الخاص ومدى ارتباطها في مفهوم العلاقات الدولية ، وفيما يلي بيان لاهم هذه المرادفات وارتباطها في العلاقات الدولية سوف نقوم ببيات العلاقات الدولية اولا لكي تتضح الفروق بينها و بين المصطلحات السياسية القريبة و المشتركة معها:

اولا: العلاقات الدولية:

هي بمعناها العام عملية التفاعل بين السياسات الخارجية المختلفة في محيط المجتمع الدولي، وعملية التفاعل هذه تضم جميع دول العالم والتي تصنف الى دول كبرى ووسطى وصغرى، وبينما نشترك الدول الكبرى العملاقة في عملية التفاعل الدولي اشتراكة مباشرة قوية وفاعلة، فان الدول الوسطى والصغرى يكون دورها في هذا التفاعل غير مباشر في اغلب الاحيان او شبه مباشر في احسن احواله، والسبب في ذلك ان دور كل دولة يتوقف على مدى قوتها ومركزها في محيط العائلة

الدولية.([١١])

ان العلاقات الدولية تنصرف الى مجموعة التفاعلات التي تحدث بين وحدتين دوليتين او اكثر، بمعنى ان العلاقات الدولية تفترض التفاعلات العملية الفعل ورد الفعل في حالة مستمرة من التتابع والتشابك والتواصل، اما السياسة الخارجية فانها تنطلق من وحدة دولية واحدة، بذلك تختلف موضوعات كل من علمي العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، فموضوعات علم العلاقات الدولية تشمل كل القضايا التفاعلية، كالصراع الدولي والتكامل الدولي وسباق التسلح وغيرها، اما موضوعات علم السياسة الخارجية فانها تنصرف الى المؤثرات الداخلية والخارجية في تلك السياسية بالنسبة للدولة، الى جانب القضايا الاخرى، الاقتصادية والثقافية والامنية وغيرها التي تهم الدول في محيطها الخارجي([١٢])

فالسياسة الخارجية تبرز من خلال التصريحات التي يدلي بها القادة السياسيون والتي تهتم بمجموعة من القضايا التي تخدم مصالح الدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي، فيكون لها بالغ الاثر في الافعال وردود الافعال على المستوى الدولي، لكن ليس لهذه السياسات الاحقية في ان تشارك في وضع النظام الدولي القائم او حتى التدخل فيه الا تحت مظلة الشرعية الدولية المتمثلة بالأمم المتحدة([١٣]) والدول الكبرى المتنفذة فيه.

وبالرغم من ان هناك اختلافا بين مفهومي السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، الا ان ذلك لا ينفي في حقيقة الامر مدى الترابط الواضح بينهما، فالعلاقات الدولية هي محصلة لتفاعل مجموعة السياسات الخارجية لمختلف الوحدات الدولية، اما السياسة الخارجية فهي اساس هذا التفاعل الدولي ونواته في العلاقات الدولية.

وعليه تكون السياسة الخارجية جزءا من العلاقات الدولية والعنصر المهم الذي يتم من خلاله التفاعل مع السياسات الخارجية الاخرى للدول الفاعلة في المجتمع الدولي، والذي يؤدي في مجموعه

الى ما يسمى بالعلاقات الدولية، وهذا لا ينفي باي حال من الاحوال ان يترادفا في المعنى احيانا اذا افترقا لفظا، ويكون ذلك من باب اطلاق الكل ويراد به الجزء او العكس، فهما يشكلان مفهوما متقاربا لارتباطهما ببعضهما البعض عند كثير من دارسي علم السياسة.

ثانيا: السياسة الخارجية

السياسة الخارجية (foreign policy) مصطلح سياسي يعني كل مايتعلق بعلاقات الدولة الخارجية الدبلوماسية مع البلدان الاخرى سواء كانت مجاورة او غير مجاورة حيث تسعى الدول بشكل عام عبر سياساتها الخارجية النابعة من توجهاتها المختلفة الى حماية مصالحها الوطنية وامنها الداخلي واهدافها الفكرية والايدولوجية وازدهارها الاقتصادي باعتبار ان هذه الغاية قد تتحقق من خلال التعاون السلمي مع الامم الاخرى وقد اكتسبت السياسة الخارجية في الفترات المتاخرة من حياة البشرية اهمية بارزة حتى اصبحت كل دول العالم اليوم تعتمد التواصل والتفاعل مع الدول الاخرى بواسطة صبغة دبلوماسية يتولى ادارتها عادة اصحاب القرار في ذلك البلد.[١٤]

و هناك تعريف اخر هي [تدوين وتطبيق وتقييم القرارات التي تشتمل عن وجهة النظر الخاصة لذلك البلد على صبغة خارجية[١٥].

السياسة الخارجية عبارة عن [الاتجاه او خطة العمل المتخذة من قبل اصحاب القرار في دولة ما في قبال الدول والانظمة العالمية الاخرى من اجل غايات واهداف محددة][١٦].

مفهوم السياسة الخارجية يعتبر في حد ذاته من اعقد واوسع واعمق المفاهيم بالقياس الى جميع فروع العلوم الاجتماعية اذ تتدخل فيه العشرات بل المئات من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والتاريخية والتقنية ضمن الاقسام السياسية وعلى مختلف مستويات النظام الدولي اما على نحو احادي او على نحو متبادل.[١٧]

السياسة الخارجية كما يعرفها مارسيل ميرل: هي ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو

الخارج لمعالجة مشاكل ماوراء الحدود.[١٨]

وهناك تعريف اخر [وهو عبارة عن برنامج عمل للتحرك يتضمن تحديد الاهداف التي تسعى الدولة الى تحقيقها والمصالح التي تسعى لتامينها مستخدمة الوسائل والاجراءات التي تراها ضرورية.[١٩]

اذن السياسة الخارجية تتكون من امرين:

١- قرارات حكومية تتخذ من قبل صناع القرار.

٢.افعال تعالج مشاكل خارجية .وهذه القرارات والافعال تستخدم لتحقيق اهداف قريبة وبعيدة المدى.

اما صناعة السياسة الخارجية فهي تصنع من قبل الاجهزة الرسمية وغير الرسمية في الدولة وغالبا ماتقوم بها وتعتبر السياسة الخارجية جزء من السياسة الوطنية التي تشكل مجموع السياسات الخارجية والداخلية للدولة غايتها:

١.تحقيق الامن للدولة.

٢.تحقيق الرفاهية الاقتصادية.

ثالثا: السياسة العالمية([٢٠])

وهي حصيلة التفاعل للسياسات الخارجية الكبرى والمؤثرة في المجتمع الدولي، والنتيجة الحتمية الصادرة من هذا التفاعل هي التي تشكل الراي العام الدولي تجاه اي قضية عالمية او اقليمية او قومية مطروحة، فكما ان العلاقات الدولية تعبر عن العلاقات بين الدول كانعكاس للسياسات الخارجية، فان السياسة الدولية تظهر فيها التقارب في وجهات النظر السياسية السائدة في العالم ازاء القضايا العالمية المختلفة. ([٢١])

وان الذي يعمل على تكوين وجهات النظر الدولية في قضية معينة او عصر معين في سياسة الدول الكبرى او الدول صاحبة النفوذ التي تتوفر فيها الشروط اللازمة لجعلها مميزة عن غيرها، حيث ان ما تملكه من قوة كبيرة في كافة الاصعدة الداخلية والخارجية يمكنها من اكتساب نفوذها وسيطرتها على غيرها، مما يعطيها الحق ان تفرض الصورة التي تراها مناسبة تجاه اي قضية دولية، بحيث تطرحها وتسوقها

للمجتمع الدولي بحسب ما تراه مناسبا لها ويخدم الاهداف المخططة والمرسومة لمصالحها.

وبهذا نرى ان السياسة الدولية هي اشبه ما تكون انعكاسا للرؤاى والتصورات السياسية للدول المتنفذة التي تريد فرض مخططاتها واجندتها على باقي دول العالم، وذلك من خلال الضغوط والممارسات الدولية التي يتم طرحها وتبنيها عبر منظمة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الفاعلة على المستوى الدولي

بالتالي فان السياسية الدولية هي مرادف للسياسة الخارجية بل هي جزء مخصوص منها، او بعبارة اوضح هي سياسة خارجية من نوع خاص، اصحابها وارابها هم من الدول العظمى والكبرى المتنفذة في العالم، فهم القائمون على صنعها وترويجها في المجتمع الدولي، ويمكن ان نطلق عليها اسم السياسة الخارجية الدولية او العالمية).

رابعا: القانون الدولي

وضع هذا المصطلح في عام ١٧٨٠م، وهو يشير الى نظام القواعد التي تعتبر ملزمة للدول والممثلين الاخرين في علاقاتهم المتبادلة، والقانون الدولي العام يعتبر الدول ذاتها لكونها كيانات قانونية ويتكون من اجمالى مجموع القواعد والمبادئ والعادات والاتفاقيات التي تقبلها هذه الكيانات لكونها تتمتع بقوة | القانون في علاقاتها.([٢٢])

ويعد القانون الدولي المادة الاكثر قدما من المواد التي خدمت علم السياسة الخارجية على مر العصور، حيث ظهر كمادة مستقلة منذ نهاية القرن السادس عشر ومطلع القرن السابع عشر بفضل ما قدمه رواد القانون الطبيعي([٢٣]) وقانون الطبيعي الشعوب، وهذا القدم للقانون الدولي منحه ميزة احتكارية في حقل الدراسات الدولية طيلة القرون الماضية وحتى وقت قريب، فهيمنة القانون الدولي العام على المناهج الاكاديمية للدراسات في بعض بلدان اوروبا هي نفسها المهيمنة في بعض بلدان العالم الثالث والناطقة بلغتها حتى الان.([٢٤])

وفي الدول العربية نجد ان غالبية الكتب الاكاديمية التي تعالج العلاقات الدولية والمنظمات الدولية

وحتى القانون الدبلوماسي والقنصلي كانت حنى فترة قريبة هي كتب القانون الدولي العام، وسبب احتكارية او هيمنة القانون الدولي كان لبروز الدولة القومية في مطلع العصر الحديث وتطورها واستقرارها وتثبتها كشخص دولي مهيمن في المجتمع الدولي([٢٥])

خامسا: الجغرافية السياسية :

يتصل علم الجغرافيا بعلوم اخرى عديدة تتظافر كلها لتحليل القوة الجغرافية للدولة طبيعيا وحضاريا واقتصاديا، وتحديد علاقاتها المتشعبة في الزمان والمكان، ومن ثم يعالج هذا العلم النمط السياسي للعالم وهو نمط معقد الى حد كبير، ومرجع ذلك الى التجزئة المتباينة لسطح الارض الى وحدات سياسية تتفاوت في الحجم والمساحة والسكان تفاوتا كبيرا، والامر الاخر هو تلك الطبيعة المتغيرة لهذه الانماط السياسية في حدودها ومقوماتها ومشكلاتها الناجية عن تفاعل الانسان ببيئته مما ينعكس على اوضاعها الداخلية وعلاقاتها الخارجية، وتهتم ايضا في هذا المجال بمواكبة مظاهر التحول في رقعة الوحدات السياسية وسكانها ومواردها وعلاقاتها بالدول الاخرى.([٢٦])

وتعد الجغرافيا السياسية عند بعض الساسة الغربيين اسلوبا خاصا او طريقة خاصة من طرق دراسة العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، اما البعض الاخر فيعتبرها على انها الوصف والتحليل المنطقة او مساحة من الارض فيها تنظيم سياسي او وحدة سياسية وعلاقاتها مثيلاتها من الكيانات السياسية([٢٧])

وعليه فان الجغرافية السياسية ما هي الا منهج علمي يقوم على التحليل والتوصيف لطبيعة الوحدة السياسية القائمة ومدى تأثرها بغيرها من مثيلاتها في الساحة العالمية، فهي اداة من ادوات فهم حقيقة السياسة الخارجية جغرافيا، او هي اسلوب وطريق يؤدي لفهم طبيعة السياسة الخارجية بين الكيانات السياسية الدولية جغرافيا، وتحاول فهم وشرح وتنبؤ السلوك السياسي الدولي من حيث التحولات الجغرافية مثل الموقع والمناخ والطبوغرافيا والديموغرافيا والموارد الطبيعية والتطور التكنولوجي، ولذا لا تصلح الجغرافية السياسية لان تكون مرادفا للسياسة الخارجية، بل يمكن اعتبارها من العوامل المؤثرة في السياسة

الخارجية فحسب.

سادسا: الفرق بين السياسة الداخلية والخارجية

ان ما يميز السياسة الخارجية عن السياسة الداخلية لاي دولة ما، ان السياسة الخارجية وان كانت تصاغ في اطار الخطة العامة للدولة حسب امكاناتها وقدراتها، الا انها تسعى في حقيقة الامر الى تحقيق اهدافها الاستراتيجية التي تخدم مصالحها القومية على المدى البعيد.

وموضوع السياسة الخارجية يكون خارج نطاق سيطرة حدود الدولة، بينما يدخل موضوع السياسة الداخلية في اطار سيطرة تلك الدول، وغالبا ما تتأثر السياسة الداخلية بمؤثرات خارجية تبعا لمعطيات السياسة الخارجية و مدى نفوذ الدول الكبرى عليها، فترابط السياسة الخارجية والسياسة الداخلية بعني ان الظواهر والاحداث التي تحدث في احد المجالن، تحدث ردود افعال متوالية في المجال الاخر ثم ينعكس الى المجال الذي بدا منه.([٢٨])

وهذا الترابط لا يعني التماثل، فثمة فرق موضوعي وتحليلي بين السياستين ويمكن حصره بالقول ان السياسة الخارجية لا تتسم بقدر كبير من علم اليقين، اي لا يستطيع صانع القرار التوصل الى المعلومات المطلوبة عن حقيقة كثير من المواقف، بل وعدم القدرة على تحديد الاحتمالات التي قد تترتب من اتباع سياسات اخرى او بدائل معينة في ظروف خاصة او اضطرارية، وليس الحال كذلك في السياسة الداخلية حيث انها تتسم بقدر كبير من المعرفة لحقيقة الوقائع فيصبح من الممكن اتخاذ كافة اشكال الحيطة والحذر في اغلب الاوقات، حيث ان زمام الامور يخضع لمدى قوة النظام الحاكم، ومدى سيطرته على الاوضاع الداخلية فيها وخاصة من الناحية الامنية والاقتصادية.([٢٩])

ومن ناحية اخرى فالسياسة الداخلية هي عملية تنظيم وتخطيط لحياة المجتمع السياسي داخل حدود الدولة من خلال سن القوانين وتطبيقها، وتنتهي حدودها ومداها بحدود الدولة ولا تتعداها، اما بالنسبة للسياسة الخارجية فهي تتناول القواعد التي ترسم علاقات الدولة مع الدول الاخرى وخارج حدودها، وبالتالى

فان اهداف السياسة الخارجية تختلف عن اهداف السياسة الخارجية التي ترسمها الدولة لنفسها. (٣٠)

سابعا: العلاقات الدولية الاسلامية

للعلاقات الدولية الاسلامية منهج خاص للتعامل وهي تعتبر جزء مهم من العلاقات الدولية العالمية تقوم على اصول ثابتة قرانيا و هي العزة و الكرامة و المصلحة.

اما الاسلوب الصحيح للعلاقات الدولية الاسلامية : هو الاتصال باكثر الدول وتطبيع العلاقات مع جميع البلدان التي يمكن اقامة العلاقات معها. وتركيز الجهود لنعلم العالم كله ان الشعب المسلم وخاصةً الشيعي يطمح للسير نحو سعادته بإرادته وبفكره وبطاقته باعتبارنا شعب مستقل.

كذلك لابد من التأكيد في العلاقات الدولية على الاستقلال التام وعلى العزة. فعلاقاتنا مع مختلف الشعوب ودول العالم قائمة على التعاون والتفاهم و رفض الثنائية القطبية او القطب الواحد.

ثامنا: السياسة الدولية

وهي مصطلح مشابه للعلاقات الدولية عندما تلتقي السياسات الخارجية للدول فان التفاعل الناجم عنها يسمى بالسياسة الدولية.

اذن هي التفاعل السياسي الذي يتضمن نمط الصراع والتعاون في ان واحد.

وعادة تتميز السياسة الدولية عن غيرها من السياسات بعنف الوسائل المستخدمة ويرى البعض ان السياسة الدولية تشمل جميع التفاعلات من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية بين وحدات المجتمع الدولي.

اذن هي حاصل جمع السياسات الخارجية.[٣١]

تاسعا: النظام العالمي.

النظام العالمي اصبح اليوم مكشوفا للعالم كنظام للهيمنة العالمية واثبت انه وراء كل الكوارث التي لحقت البشرية. ويقصد بنظام الهيمنة الدول الكبرى التي تفرض سيطرتها على العالم.

ان نظام الهيمنة يقرر مصير الشعوب رغم ارادتها. وتعتبر فلسطين المظلومة نموذجا كاملا كما تعتبر افغانستان نموذج اخر من نظام الهيمنة التي تتلاعب بالمفاهيم والالفاظ والمعني فيحرّفون الكلام عن مواضعه حسبما تقتضيه مصالحهم. وكذلك يحرّفون معاني الارهاب وحقوق الانسان ايضا من المفاهيم المحرفة المتلاعب بها.

ان نظام الهيمنة يدعم ويحمي الانظمة العنصرية كالكيان الصهيوني و يسخر الانظمة هذه ضد الشعوب المظلومة.

ان نظام الهيمنة يسمح لنفسه ان يمارس الضغوط على المنظمات الدولية والضغوط الاميريكية على مجلس الامن ومنظمة اليونسكو تمثل النموذج الحي لذلك.

ان نظام الهيمنة يعتبر مصالح اصحاب الهيمنة مصالح مطلقة دون قيد او شرط.[٣٢]

المطلب الثالث : اهم الاسباب المؤثرة في العلاقات الدولية المعاصرة.

هناك عوامل عديدة تؤثر في العلاقات الدولية المعاصرة سواء سلبا او ايجابا ضعفا او قوة تطورا او تخلفا نموا او اضمحلالا وهذه العوامل كثيرة ومتنوعة وكذلك هذه العوامل تتطور وتتغير وتتبدل مع مرور الايام والازمان فالعوامل التي كانت مؤثرة في الماضي لم تعد كذلك في الحاضر لا بل تقلص دورها وتراجع مركزها في التأثير من المقدمة الى الاخير او قليل من التأثير. ومن ابرز العوامل التي كانت مؤثرة في الماضي وتراجع دورها، هو الموقع الجغرافي، حيث كانت له اهمية كبيرة لاتضاهيها اي من العوامل الاخرى، وبالمقابل تقدم العامل الاقتصادي واحتل موقعا متقدما في التأثير على العلاقات بين الدول وهكذا ،فالعلاقات بين الدول متغيرة ومتأثرة بظروف كثيرة فان العوامل المؤثرة ذاتها تتغير وتتبدل، وسوف نتكلم بشيء قليل من التفصيل حسب اهمية العوامل من نظرنا [٣٥].

اولا: العامل السياسي.

لايخفى على اهل الاختصاص اهمية ومحورية العامل السياسي على العلاقات الدولية المعاصرة، انطلاقا من كون ان العلاقات في جزء كبير منها ماهي الا نتيجة التفاعل للسياسات الخارجية للدول

والتي تصنع من طرف الانظمة السياسية، من هنا تتجلى اهمية العامل السياسي، ولمعرفة طبيعة تأثير العامل السياسي في العلاقات الدولية المعاصرة يتوجب دراسة مجموعة من المؤشرات الخاصة التي تدخل ضمن العامل السياسي كالراي العام وطبيعة نظام الحكم الايديولوجيا والاستقرار والانسجام الاجتماعي [٣٦].

ثانيا: العامل الاقتصادي.

من العناصر الاكثر فاعلية وتاثيرا في زماننا الحالى على العلاقات الدولية المعاصرة في الشرق الاوسط هو العنصر الاقتصادي، لما له من تاثير مباشر على حياة الافراد والمؤسسات والدول، فالقوة الاقتصادية تعني نسبة كبيرة من الاكتفاء الذاتي بالاضافة الى قدرة الدولة على تقديم المساعدات المادية والمعنوية لاصدقائها وجيرانها والمحيط الاقليمي المحيط بها، وهذا مانلاحظه من سيطرة المملكة العربية السعودية اقليميا في العلاقات الدولية المعاصرة في الشرق الاوسط.

ثالثا: العوامل الجغرافية(الموقع ،المساحة، السكان، الحدود).

من المعروف دوليا ان لكل دولة موقع جغرافي على سطح الارض يعبر عنه بخطوط الطول وخطوط العرض وموقع الدولة بالنسبة لخطوط العرض اهم من موقع الدولة على خطوط الطول لأنه يؤثر بشكل مباشر في المناخ الذي يؤثر بالتالى في القوة البشرية وفي تنوع الثروات سواء الحيوانية او النباتية في هذه الدولة وهناك مقولة تتحدث عن ان الحضارات المتقدمة او الدول الكبرى نشأت في المناطق المعتدلة وابتعدت عن المناطق القطبية والقارية حيث نلاحظ بان الحضارات الكبرى قد نشأت وازدهرت في مناطق الشرق الاوسط مثل وادي النيل واراضي مابين النهرين وذلك لسهولة اراضي تلك المناطق وتوفر المياه فيها،

والموقع له اهمية كبرى بالنسبة للدولة حيث انه يجسد شخصيتها ويحدد اتجاهات سياستها فمثلا الدول التي لها سواحل وحدود برية وانفتاح باتجاه المياه تكون اكثر اتصالا بالعالم وتتمتع بعلاقات تجارية وسياسية نشطة مع الدول الاخرى وقد تنبهت الدول الى مثل هذا الموضوع فحاولت باستمرار السيطرة

على المياه والبحار من اجل استمرار تجارتها وبالتالى انعكاس ذلك على اقتصادها وقوتها ومكانتها الدولية واعطاءها مساحة واسعة في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والعلاقات الدولية.

اما المساحة فلا تخفى اهميتها من حيث تحديد مكانة الدولة في العلاقات الدولية المعاصرة والحديثة، فالمساحة الكبيرة تعطي الدولة ميزة مهمة وتجعلها عظيمة ومهابة الجانب من قبل غيرها مقارنة مع الدول الصغيرة الحجم ولكن بشرط ان تكون هذه المساحة تتناسب مع عدد سكان كافي وشعب متحضر ومتطور ايجابيا ومؤثرا في دعم موقف الدولة وزيادة هيبتها امام العالم.

وكذلك من العوامل الجغرافية المهمة هي حدود الدولة والتي تنتهي عندها سيادة الدولة لتبدا سيادة دولة اخرى، واهمية الحدود في العلاقات الدولية المعاصرة في الشرق الاوسط كبيرة سلبا وايجابا ،فمثلا اذا كانت الحدود بين دولتين طويلة وكانت علاقاتها قوية فان ذلك يساعد في فتح ابواب الاستيراد والتصدير وانسياب البضائع ورؤوس الاموال وحرية الحركة التجارية مما ينعكس ايجابا على الوضع الاقتصادي لكلا الدولتين هذا من الناحية الايجابية، والعكس صحيح ايضا حيث ان العلاقات الدولية بين الدولتين اذا كانت متوترة والحدود طويلة حيث تكون سببا لاستنزاف قوة الدولة العسكرية والاقتصادية.

وايضا من العوامل الجغرافية المهمة هي السكان فهو عامل لقياس قوة الدولة واحتلالها مكانا متميزا في المجتمع الدولي فحجم السكان يلعب دورا كبيرا في ذلك حيث ان عدد السكان اذا كان كبيرا وتوفرت عوامل اخرى اهمها المستوى العلمي والتقني الذي وصل اليه السكان والتماسك الاجتماعي والابتعاد عن التفرقة بين الاجناس والاعراق وسيادة التماسح بينهم والترابط الروحي والمعنوي فانه يشكل عامل قوة تجعل الدولة متفوقة وقوية ولها مكانة مؤثرة في العلاقات الدولية المعاصرة، اما اذا كان العكس فان النتيجة ستكون معكوسة ايضا[٣٨].

رابعا: العامل العسكري.

للعامل العسكري دور هام ومؤثر في العلاقات الدولية المعاصرة الدولية المعاصرة في الشرق الاوسط، فبناء القوة العسكرية ضروري جدا لكل دولة وذلك لكي تحافظ على امنها القومي وتحمي مقدراتها وتحقق اهدافها فامتلاك السلاح امر ضروري لكل دولة وبه تقاس اهمية الدولة وقوتها وقدرتها على فرض تفسها على خريطة العلاقات الدولية كعنصر فاعل ومؤثر، وقد اوجب الاسلام على المسلمين ان يمتلكوا القوة بصورة عامة والعسكرية بصورة خاصة[٣٩] فقال تعالى(واعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)[٤٠].

خامسا: التقدم العلمي والتكنولوجي.

اليوم هناك ثورة حقيقية يعيشها العالم في المجالات العلمية المحتلفة وهذه الثورة كيف لايكون لها وزن في ميزان العلاقات الدولية المعاصرة في الشرق الاوسط وهي العامل المهم والحيوي في العلاقات الدولية المعاصرة ، فالتسابق اليوم في الميدان العلمي والتكنولوجي يجعل الدول تاتي بشيء جديد في مختلف المجالات ،ففي كل يوم تقريبا نحن نشهد ثورة في المعلومات وعالم الحواسيب والانترنيت، فالمعلومة اينما كانت ومهما كان مصدرها اصبحت متاحة امام الجميع للاطلاع علىها وبالتالى مايلزم علىها سواء من قبل الافراد والمؤسسات او الدول،

فالتقدم العلمي والتكنولوجي شمل كافة الموافق الحياتية من اجتماعية واقتصادية وعسكرية وغيرها مما دفع بالدول بالسير حثيثا في هذا العامل المؤثر للوصول الى قمة الهرم العلمي والتكنولوجي لكي تتفوق على غيرها وتحتل مكانة ذات طابع تاثير بالغ ومهم في العلاقات الدولية المعاصرة في الشرق الاوسط [٤١]

الخاتمة :-

لا نستطيع بالدقة تحديد بداية وقت محدد للعلاقات الدولية المعاصرة، ولكن اقرب وقت لبدايته هو تاسيس منظمة الامم المتحدة في ٢٤ اكتوبر عام ١٩٤٥، ففي هذا التاريخ اخذت العلاقات الدولية

منحى جديدا قائما على اساس نبذ القوة وعدم استخدامها او التلويح بها في العلاقات الدولية، الا ان كثيرا من المبادئ والقرارات ظلت حبرا على ورق، وبكلمة ادق انها لم تترجم الى الواقع العملي. وهكذا فشلت منظمة الامم المتحدة هي الاخرى في اداء دورها المنطلق من المبادئ والاهداف التي قامت علىها. وبذلك اصبحت العلاقات الدولية تدور اولا حول محورين رئيسين احدهما العلاقات الامريكية – السوفيتية سابقا او العلاقات بين الشرق والغرب.

اما المحور الاخر هو العلاقات الدولية بين الشمال والجنوب او بين الدول الغنية والدول الفقيرة او دول العالم الثالث.

اما في زماننا هذا هناك قطب واحد متمثلا بالولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية التابعة لها خصوصا في علاقاتها الدولية، وان كان هناك دول تحاول الاستقلالية وتعتبر نفسها محورا مستقلا في العلاقات الدولية المعاصرة احيانا منفردة واحيانا عن طريق عقد اتفاقيات او معاهدات فيما بينها واهم هذه الدول هي روسيا الاتحادية والصين الشعبية والجمهورية الاسلامية الايرانية والتي تلعب دورا مؤثرا على العلاقات الدولية المعاصرة في الشرق الاوسط.

الهوامش:

١. سعيد ابو عبادة، الدبلوماسية، ص ٣٠.

٢ . ابو عبادة، سعيد ، الدبلوماسية، ص٣١

٣ . المصدر السابق

٤ . الصفدي، صلاح الدين، الوافي للوفيات، جزء ٥، ص٤٥٨.

٥ . المقريزي، المواضع والاخبار، جزء١، ص٩٧.

٦ . ول ديورانت، قصة الحضارة، جزء ٢٢، ص٤٥٨.

٧ . القنوجي، صديق خان ، ابجد العلوم، جزء٢، ص٢٥٢.

٨ . الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، الجزء٤، ص٣٣٦.

٩ . ابو عباه، سعيد، الدبلوماسية، ص١٨٨.

١٠ . خلف، د.محمود، مدخل الى علم العلاقات الدولية: ص ٩٦.

[١١] . زكي، د.فاضل، السياسة الخارجية و ابعادها في السياسة الدولية: ص ٢٧-٢٨.

[١٢] . سليم، محمد السيد، تحليل السياسة الخارجية: ص ١٣.

[١٣] . الامم المتحدة: هي منظمة حكومية دولية لضمان السلام العالمي و ارساء القواعد الاقتصادى و الاجتماعية و السياسة التي يمكن تحقيق ذلك من خلالها، و قد استخدم مصطلح الامم المتحدة بالاصل للاشارة الى تلك الدول التي كانت متحالفة ضد دول المحور(المانيا و ايطاليا و اليابان). انظر قاموس بنغوين للعلاقات الدولية: ص ٧٥٧.

[١٤] . حقيقت، السيد صادق، السياسة الخارجية للدولة الاسلامية، ص٦٣.

[١٥] . قوام، السيد عبد العلى (اسس السياسة الخارجية والدولبة)، ص٩٤

[١٦] . كاظمي، على اصغر، العلاقات الدولية بين النظرية والتطبيق ص٤٢

[١٧] . محمود، سريع القلم: عقل وتوسعة يافتكي (العقل والتنمية) ص٢٠٦

[١٨] . مارسيل ميرل، السياسة الخارجية، ص٣

[١٩] . عطا زهرة، مقدمة في العلوم السياسية، ص٣٣٩

[٢٠] . يرى بعض المحللين السياسيين ان مصطلح السياسة العالمية يشير الى النطاق بحث اوسع مما يتناوله مصطلح السياسة الدولية، فخلافها للسياسة الدولية لا يشده هذا المصطلح على اولوية العلاقات و العمليات الحكومية الدولية فقط، بل يسمى لاسترعاه الانتباه الى شبكة العلاقات المتزايدة في التعقيد و القائمة الان بين الفاعلين غير الحكوميت من غير الدول، كالمنظمات غير الحكومية و شركات امتعددة الجنسيات و التي لها تاثير اضح في النظام الدولي، لذا فان السياسة العالمية تتميز بتناولها لعدد من انواع الفاعلين و مجالات القضايا و الانشطة على نطاق اوسع من سيناريوهات السلم و الحرب والامن و النظام الذى تعالجه السيسة الدولية

انظر قاموس بنغوين للعلاقات الدولية: ص ٧٩٤-٧٩٥.

[٢١] . زكي، د.فاضل، السياسة الخارجية و ابعادها في السياسة الدولية: ص ٢٧-٢٨.

[٢٢] . ايفانز، غراهام، ونينهام، جفيري، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج الابحاث، الطبعة الاول ٢٠٠٤، ص ٣٥٥.

[٢٣] . القانون الطبيعي: يشير الى فكرة نظام طبيعى للقانون له وجود مستقل عن القانون العرفي او الوضعي، يُخضع البشر و بالتالى الدول اى مجموعة شاملة من القواعد المشتقة من الطبيعة او من الله، و التي يمكن تمييزها بواسطة العقل، و يشكل عرف القانون الطبيعى اساس الفترة المكونة للقانون الدولي، و معه انه يمكن ارجاع الى الفكر الروماني و اليوناني(لاسيما في مفهوم قانون الشعوب) فان اثره الكبير لم يتجل الى القرنين الخامس عشر و السادس عشر، و يتفق كثير من الكتاب المنظرين القانونين لهذه المدرسة على ان جوهر المجتمع الدولي يقوم على احترام الحقوق و الواجبات الاجتماعية المتبادلة التي من غير صنع الانسان لكنها موجودة ضمينا في النظام الطبيعي للاشياء.

ان عرف القانون الطبيعي و القيم المقترنة به هي مستحسنة من حيث الاساس، لذا فقد اعطي لهذا القانون الاولوية على القانون التقليدي او الوضعي، و في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر اصبح المفهوم الذي مفاده ان القانون من صنع الانسان و ان القانون و العدل هما بناء على ذلك شيء واحد، لذا اصبح هذه المفهوم هو الاعتقاد السائد و تلاشت مدرسة القانون الطبيعي و استمرت في الكنيسة الكاتوليكية الرومانية، حيث لايزال القانون الطبيعي الفلسفة الرسمية للقانون، وجرت في القرن العشرين محاولات علمانية لاحيائه لكونه اساس القانون الدولي: (انظر، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية: ص ٤٨٣-٤٨٤)

[٢٤] . يونس، د.منصور ميلاد، مقدمة لدراسة العلاقات الدولية، جامعة ناصر، ١٩٩١ م: ص ١٥-١٦.

[٢٥] . خلف، د.محمود، مدخل الى علم العلاقات الدولية: ص ٢٩

[٢٦] . ابو عيانه، د.فتحي محمد، الجغرافيا السياسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية: ص ٥.

[٢٧] . خلف، د.محمود، مدخل الى علم العلاقات الدولية: ص ١٣٧

[٢٨] . سليم، محمد السيد، تحليل السياسة الخارجية: ص ٢٧-٢٩.

[٢٩] . المرجع السابق، ص ٣٠-٣٣.

[٣٠] . بدوي، ا. د محمد طه، و مرسي، ا.د، ليلي امين، و غيرهم. المدخل الى العلاقات السياسية الدولية، ص ٢٥.

[٣١] . للمزيد: انظر العيداني، قحطان، الاساس في العلوم السياسية، ص٤٤٩

[٣٢] . انظر: يعقوب احمد حسين، فكر الامام الخامنئي في القضايا السياسية والاجتماعية، ص٤٠٩- ٤١٢.

المصادر :-

١- القران الكريم.

٢- ابو زهرة، الامام محمد، العلاقات الدولية في الاسلام، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٥م.

٣- احمد سليم حسين زعرب، التغيرات السياسية الاقليمية و انعكاسها على توازن القوى في الشرق الاوسط- ٢٠٠٣-٢٠١٢ رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاقتصاد و العلوم الادارية جامعة الازهر، غزة ٢٠١٣

٤- البديع، احمد عباس، العلاقات الدولية اصولها وقضاياها المعاصرة، القاهرة،١٩٨٨ م.

٥- الزحيلي، وهبه، العلاقات الدولية في الاسلام: مقارنة بالقانون الدولي الحديث. ، دار الفكر، دمشق ٢٠١١م

٦- الدوري، عدنان طه مهدي، العلاقات الدولية المعاصرة، منشورات الجامعة المفتوحة، لبنان،١٩٩٢

٧- برايار، فيليب، وجليلي، محمد رضا، العلاقات الدولية، ترجمة حنان فوزي حمدان،بيروت ٢٠٠٩م

٨- بدوي، محمد طه، مدخل عالم العلاقات الدولية ، الدار المصرية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧١م

٩- حقيقت، سيد صادق، السياسة الخارجية للدولة الاسلامية، قم،٢٠١٣ م.

١٠- خالد الحراري، مفهوم القوي في السياسة الدولية، مصر، ٢٠١٥م.

١١- خليل حسين، العلاقات الدولية(النظرية والواقع- الاشخاص و القضايا)، منشورات الحلبي الحقوقية لبنان ط١ ٢٠١١م

١٢- دوفرجيه، موريس، مدخل الى علم السياسة، ترجمة الدكتور جمال الاتاسي و الدكتور سامي الدروبي، دمشق، دار دمشق للطباعة و النشر و التوزيع، بلا سنة

١٣- رمضان، منال، العلاقات الدولية في الاسلام، الناشر دار الولاء للطباعة والنشر، بيروت. ٢٠١٥م.

١٤- ريم خليل عبدالرحمن نتيل، الدبلوماسية وفن التفاوض و اثرهما على اتخاذ القرار السياسي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاقتصاد و العلوم الادارية- جامعة الازهر، ٢٠١٤م

١٥- زايد، محمد بدر الدين، المفاوضات الدولية بين العلم والممارسة، القاهرة،٢٠٠٣ م.

١٦- زكريا، جاسم محمد، مبادئ علم السياسة، دمشق، الطبعة الاولى، جامعة دمشق، ١٤٣٤ هـ. ٢٠١٣م.

١٧- زهرة، عطا، مقدمة في العلوم السياسية: مركز حمادة للدراسات: اربد. ٢٠٠٨م.

١٨- سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، المكتبة القانونية، بغداد، ط ٥ ٢٠١٠م

١٩- صباح طلعت قسدرت، الوجيز في الدبلوماسية و البروتوكول، اصدارات وزارة الخارجية العراقية- الدائرة الصحيفة، مطبعة كركي، بيروت، ط ٣، ٢٠١٣م

٢٠- طشطوش، هايل عبد المولى، مقدمة في العلاقات الدولية، الاردن. ٢٠١٠م.

٢١- علي فارس حميد، تحولات العقيدة الدبلوماسية و السياسة الخارجية في حكومة العبادي، ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات و الابحاث الاستراتيجية، بغداد، العدد(٩) ٢٠١٥م

٢٢- غراهام ايفانز و جيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز خليج للابحاث الامارات، ط ١، ٢٠٠٤م

٢٣- غريغوري غوس، ماوراء الطائفية: الحرب الباردة الجديدة في الشرق الاوسط، سلسلة دراسات مركز بروكنجز رقم(١١)، الدوحة، ٢٠١٤ م

٢٤- لادمي عربي، محمد السياسة الخارجية: دراسة في المفاهيم و التوجيهات و المحددات، مجلة الدراسات و ابحاث، العدد(٢٥)، ٢٠١٦م

٢٥- مازن اسماعيل الرمضانى، سياسة الخارجية دراسة نظرية، جامعة بغداد، ١٩٩١م.

٢٦- مجيد، حميد شهاب و محمد كشيش خشان الموسوي، موقع العراق و اهميته في السياسة الخارجية لدول المجال الاسيوي دراسة في الجغرافية و السياسة، مجلة اداب الكوفة، جامعة الكوفة، العدد(١٦)، ١٤٣٤ هـ.

٢٧- محسن صالح، رؤية الاستراتيجية: اميركا و ازمة القوة العالمية، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للدراسات و البحوث، العدد(٢)، ٢٠١٢م

٢٨- محمد الجزائري و اخرون، الموسوعة السياسية التاريخية ١٩٠٠-٢٠٠٢، دارالحسام بيروت، ٢٠٠٣م

٢٩- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة القاهرة، ط ٢، ١٩٩٨ م.

٣٠- محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥م

٣١- موسى مخول، موسوعة الحروب و الازمات الاقليمية في القرن العشرين- اسيار، دار بيسان، بيروط، ط٢، ٢٠٠٦م

٣٢- مينتس و كارل دي روين الابن، فهم صنع القرار في السياسة الخارجية، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، دبي ط١ ٢٠١٦م

٣٣- ميرل، مارسيل، السياسة الخارجية، ترجمة .خضر خضر. جريي برس، بيروت. لم تذكر سنة الطبع.

٣٤- يعقوب، احمد ياسين، فكر الامام الخامنئي في القضايا الاجتماعية والسياسية، الدار الاسلامية للطباعة و النشر بيروت ٢٠٠١م